المسائل العقدية

المتعلقة بإسلام النجاشي رحمه الله

عرض ودراسة



إعداد:

د. سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

المسائل العقدية المتعلقة بإسلام النجاشي رحمه الله عرض ودراسة

إعداد

د. سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية – جامعة الملك سعود

١٤٤٢ هـ

ملخص البحث

الحمد لله رب العامين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم: وبعد: فهذا بحث بعنوان: "**المسائل العقدية المتعلقة بإسلام النجاشي رحمه الله عرض ودراسة** ". ويهدف إلى جمع المسائل العقدية المتعلقة بإسلام النجاشي ودراستها، وبيان الانحرافات الواردة في ذلك، وتحرير ذلك في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وذكر فيه الحالة الدينية للحبشة قبل إسلام النجاشي. وترجمة النجاشي رحمه الله ومناقبه، والرد على من أنكر إسلامه، ثم وضح البحث موقف النجاشي رحمه اللهمن مسألة موالاة المهاجرين إلى الحبشة ونصرتهم، وكذا موقفه من مسألة الحكم بما أنزل الله تعالى، وموقفه من مسألة أداء الفرائض والواجبات وختم البحث بذكر بعض النتائج والتوصيات المهمة.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: إسلام النجاشي، هجرة الحبشة، العذر بالجهل، موالاة المهاجرين.

***

Summary of the research

All Praises are due to Allah, Lord of the Worlds and the good ending is for the pious ones may Allah exalt the mentioning of the Messenger of Allah and his family and his companions .To proceed: This research is titled: creedal matters related to the the conversion of the King of Ethiopia (Negus) -may Allah have Mercy on him- a presentation and study. The objective is to gather the matters related to the conversion of Negus and a clarification of the deviations that have occurred in this regard and to render accurate in light if the belief of Ahlus-Sunnah wal-Jama'ah with a mentioning of the religious state of Ethiopia. before the Islam of Negus along with a biography, virtues of him and a refutation of those who rejected his conversion. Then the research clarifies the stance of Nexus towards those who migrated and his support and aiding them.



Also, his stance towards ruling by that which Allah revealed and performing the obligations.

The research ends with a mentioning of some results and advice.

Key words:The conversion of the king of Ethiopia, The migration to Ethiopia, The excuse due ignorance, Allegiance of those who migrated.

***



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩﴾(الصف: ٩)، فدعا إلى الله تعالى، وتسابق الناس في مكة على دعوته والدخول في دين الإسلام، رغم العقبات التي كانت تواجه كل من أسلم، حيث كانت قريش تقف في وجه دعوته وتعادي كل من دخل في دينه، وقد يصل الأمر بهم إلى تعذيبه لصده عن دين الإسلام، وقد حصل ذلك لعدد من الصحابة رضي الله عنهم، لاسيما المستضعفين منهم، حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى حد القتل كما هي حال آل ياسر رضي الله عنهم إلا الله تعالى قد لطف بالصحابة رضي الله عنهم وجعل لهم مخرجا من أذى قريش وصدها عن سبيل الله تعالى، حيث أرشدهم النبي ﷺ إلى الفرار بدينهم خشية الفتنة، وأشار عليهم بالهجرة إلى بلاد الحبشة وأخبرهم أن فيها ملك عادل لا يظلم عنده أحد، ومراده بذلك ملكها النجاشي رحمه الله فخرج أول فوج من الصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة، فوجدوا فيها الأمن والأمان، ثم تتابعت أفواج المهاجرين بعد ذلك.

ثم إن الله سبحانه وتعالى قد منّ على النجاشي فهداه إلى الدخول في دين الإسلام، فأسلم وحسن إسلامه، وتوفي رحمه الله مسلما ولما كانت حال النجاشي في إسلامه تختلف عن حال غيره ممن أسلم من الصحابة رضي الله عنهم من جهة ما كان عليه من ملك الحبشة التي كان أهلها يدينون بالنصرانية ويتعصبون لها، ومن جهة بعده عن النبي ﷺ ثم موته مبكرا في حياة النبي ﷺ قبل اكتمال الشريعة، وقد ترتب على ذلك بعض المسائل العقدية المهمة التي وقع فيها خلاف بين العلماء، وتكلم عليها كثير منهم في مواضع متفرقة، فأحببت القيام بجمع تلك المسائل ودراستها، وتحرير القول في ذلك، وقد جعلت ذلك بعنوان: (المسائل العقدية المتعلقة بإسلام النجاشي رحمه الله عرض ودراسة).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في أنه قد تعلق بإسلام النجاشي رحمه الله عدد من المسائل العقدية، تعرض لها أهل العلم في مواضع متفرقة، وفهمها بعض المعاصرين على غير وجهها، واستدلوا بها على مسائل عقدية مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة، فأحببت جمع كلام أهل العلم في ذلك، والرد على من فهمها على غير وجهها، واستدل بها في غير موضعها.

حدود البحث: المسائل العقدية الواردة في روايات إسلام النجاشي رحمه الله كثيرة ومتنوعة، لا يتسع لها مثل هذا المقام، وسأكتفي في هذا البحث بأهم تلك المسائل، بعد الكلام على إسلام النجاشي رحمه الله ومناقبه، وهي



موقفه من موالاة المؤمنين ونصرتهم، وموقفه من الحكم بما أنزل الله، وموقفه من أداء الفرائض، فهذه المسائل الثلاث هي حدود هذا البحث ومحل الدراسة دون غيرها من المسائل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١- مكانة النجاشي رحمه الله العظيمة في الإسلام، ودوره في نصرة المهاجرين.

٢- أهمية هذه المسائل العقدية من جهة تعلقها بأبواب الأسماء والأحكام.

٣- الانحراف في الاستدلال بهذه المسائل على غير ما قرره أهل السنة والجماعة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: وتشمل على مشكلة البحث وأسباب اختياره وخطته.

التمهيد: نبذة عن بلاد النجاشي الحبشة وحالتها الدينية.

المبحث الأول: إسلام النجاشي ومناقبه.

المبحث الثاني: موقف النجاشي من موالاة المهاجرين.

المبحث الثالث: موقف النجاشي من الحكم بما أنزل الله تعالى.

المبحث الرابع: موقف النجاشي من أداء الفرائض.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس

***



التمهيد: نبذة عن بلاد النجاشي الحبشة وحالتها الدينية:

بلاد الحبشة هي بلاد النجاشي رحمه الله حيث كان ملكها في زمن بعثة النبي ﷺ وهي اليوم دولة من دول شرقي أفريقيا، وقد أطلق عليها اسم أثيوبيا، وقبل الكلام عن الحالة الدينية لبلاد الحبشة، يحسن التعريف بها وبموقعها الجغرافي وبأصل سكانها ونحو ذلك مما يتعلق بتاريخ تلك البلاد.

والحبشة: هضبة مرتفعة غرب اليمن بينهما البحر، وتقع في شرقي أفريقيا، وتسمى اليوم اثيوبيا وعاصمتها أديس أبابا، قيل إن الاسم للأمة وأطلق على أرضهم. قال القزويني: (بلاد الحبشة هي أرض واسعة شمالها الخليج البربري، وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. الحر بها شديد جداً، وسواد لونهم لشدة الاحتراق)[١]،قال ابن خرداذابة في المسالك: (وأما الحبشة فإنها على بحر القلزم، وهو بحر فارس، فينتهي حد لها إلى بلاد الزنج، وحد لها إلى البرية التي بين النوبة وبحر القلزم، وحدوها إلى البجة والبرية التي لا تسلك؛)[٢].

والحبشة من جهة البناء اللغوي على بناء سفرة: وليس بصحيح في القياس عند أهل اللغة لأنه لا واحد له على مثال فاعل فيكون مكسرا على فعلة، قال الأزهري عن لفظ "حبشة": (وهذا خطأ في القياس، لأنك لا تقول للواحد حابش مثل فاسق وفسقة ولكن لما تكلّم به سار في اللغات)[٣].

ويقال لأهل الحبشة: الحبش والأحبش والحبشان، قال ابن منظور: (وهم جنس من السودان)[٤]، وأما الأحابيش فليسوا من الحبشة كما يتوهمه بعضهم[٥] بل هم بطن من قريش، وقيل: بل من بطون كنانة بن خزيمة.[٦].

---

(١) آثار البلاد للقزويني:(ص ٦).

(٢) المسالك والممالك (١ / ٤).

(٣) تهذيب اللغة:(٤ / ١١٤)، وانظر: لسان العرب:(٦ / ٢٧٨).

(٤) لسان العرب: (٦ / ٢٧٨).

(٥) تمسك المستشرق لامانس بلفظ "الأحابيش" فزعم وجود جالية حبشية بمكة، وأن هذه الجالية مسيحية وقد كان تأثير مسيحي على أهل مكة، ليتوصل بذلك إلى ظهور ذلك الأثر في بعض تعاليم الإسلام، وهكذا يتعمد بعض المستشرقين الكذب بعيدا عن الحقائق العلمية للتوصل إلى أهدافهم في الطعن في الإسلام. انظر: نبوة محمد في الفكر الاستشراقي، د. خضر شايب ص ٣٨١ –٣٨٢، ط. مكتبة العبيكان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ.

(٦) انظر: الصحاح للجوهري:(٤ / ١٣٧) والنهاية في غريب الحديث: (١ / ٨٧٣).



واختلف في أصل لفظ الحبشة: فقيل أصله التحبّش وهو عند أهل اللغة: التجمع وحبش الشيء يحبشه حبشاً وحبّشه جمعه، قال ابن فارس: (حبش: الحاء والباء والشين كلمة واحدة تدل على التجمع. فالأحابيش: جماعات يتجمّعون من قبائل شتّى)[1].

فكأن سكان الحبشة تجمعوا في هذا المكان من أجناس شتى واختلطوا في هذه الأرض فسمي بهذا الاسم.

وقيل: سميت الحبشة بهذا الاسم نسبة للقبيلة العربية التي هاجرت إليها حوالي القرن السابع قبل الميلاد وهي قبيلة "حبشت" العربية الأصل[2].

وتفيد كثير من الدراسات أن الحبش خليط من الزنوج وهم الأصل في الحبشة، ثم هاجر إليها من جزيرة العرب الحاميون من أبناء حام بن نوح واختلطوا بالزنوج الساميين، وطردوهم عن مرتفعات الحبشة إلى سهولها[3].

الحالة الدينية للحبشة:

تعددت الديانات في بلاد الحبشة أسوة بغيرها من بلاد أفريقيا، وفيما يلي عرض لأهم تلك الديانات التي أعتنقها سكان الحبشة قبل الإسلام:

١- **الديانة الوثنية:**

كانت الوثنية هي السائدة على سكان الحبشة كما هو الحال في بقية بلاد أفريقيا شرقي أفريقيا من الشعوب البدائية التي تنتشر لديهم الخرافة والدجل، فكان الكثير منهم يؤمنون برب كبير يسمونه: (مكلنجو أو ملكنجو) إلا أنهم يجعلون بجوار ذلك الإله آلهة وثنية كثيرة أخذوها من الطبيعة التي يرونها، فهناك إله السماء وزوجه إله الأرض، وإله الرعد والبرق ونحو ذلك، كما عبدوا الأشجار والأنهار والكواكب والحيوانات، واعتقدوا في الجن وفي أرواح الموتى ونحو ذلك، كما أقاموا المعابد لآلهتهم، وقدموا لها الذبائح والهدايا[4].

وقد انحسرت تلك الديانة الوثنية مع انتشار النصرانية ثم الإسلام في الحبشة، إلا أنه لاتزال بعض القبائل الحبشية إلى يومنا هذا تدين بالوثنية وتتمسك بخرافاتها ومعابدها[5].

---

(١) مقاييس اللغة: (٢ / ١٠٣).

(٢) انظر: انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا، د. محمد النقيرة: ص ٣٣.

(٣) انظر: مروج الذهب: (٢ / ٤)، وانتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ص ٣٥.

(٤) انظر: انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ص ٤٤.

(٥) انظر: المرجع السابق: ص ٤٥..



٢- **الديانة اليهودية:**

اختلفت الروايات حول بداية دخول الديانة اليهودية إلى بلاد الحبشة، فقيل أن ذلك وقع في القرن السادس قبل الميلاد، حيث هاجر إليها بعض اليهود حينما ضرب الملك بختنصر بيت المقدس وشتت شمل اليهود، فتوجه بعضهم إلى الحبشة وسكنوها. وقيل أن أول من نشر اليهودية في الحبشة هي الملكة بلقيس بعد اعتناقها لليهودية، وقيل إن أصل يهود الحبشة هم الأسرى الذين أخذهم الأحباش أثناء غزوهم لليمن سنة ٥٢٥ م وذلك على أثر المذبحة التي قام بها ذو نواس الحميري اليهودي بحق نصارى نجران، وهذا يتفق مع تسميتهم بيهود الفلاشا أي المنفيين. وهناك أقوال أخرى كثيرة[١].

وقد كون اليهود مستعمرات خاصة بهم في شمال غرب الحبشة إلا أن ديانتهم قد تأثرت بالديانة الوثنية ثم بالنصرانية بعد ذلك، فكانت خليطا من عدد من الديانات تحت اسم اليهودية، ولا يزال لليهود وجود في الحبشة إلى يومنا، وإن كانوا قليل جدا، لاسيما بعد هجرة معظمهم إلى دولة اليهود في فلسطين [٢].

٣- **الديانة النصرانية:**

دخلت النصرانية بلاد الحبشة في وقت مبكر وذلك خلال القرون الأولى من ظهورها، حيث انتشرت في بلاد الحبشة عن طريق المبشرين من بلاد مصر وشمال شرقي أفريقيا، وقد ازداد عدد الداخلين في النصرانية بعد مرسوم ميلانو عام ٣١٣ م الذي اعترف فيه الامبراطور قسطنطين الأكبر بالنصرانية ضمن ديانات امبراطوريته. وقد ازداد عدد الداخلين في النصرانية حتى سنة ٣٥٠ م حيث صارت النصرانية هي الديانة الرسمية للحبشة.

وقد كانت كنيسة الحبشة تدين بالمذهب الأرثوذكسي، وتتبع كنيسة مار مرقس بالإسكندرية، ومنذ أن أصبحت النصرانية هي الديانة الرسمية للحبشة حتى منتصف القرن العشرين ومطران كنيسة الحبشة يعين من أقباط مصر وتتم قداسته عن طريق كنيسة الإسكندرية، وفي منتصف

---

[١] انظر: يهود الحبشة "الفلاشاه" دراسة تاريخية، م. عمر سلهم صديق ص ٤، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد السابع، العدد: (٢: ١٤) ١٤٤٣ هـ.

[٢] انظر: المرجع السابق: ص ١٧.



القرن العشرين سمح بطريرك الإسكندرية للأحباش باختيار مطران من جنسهم إلا أن قداسته عن طريق كنيسة الإسكندرية [١].

دخول الإسلام إلى الحبشة:

دخل الإسلام بلاد الحبشة في وقت مبكر من بعثة النبي ﷺ وذلك بهجرة الصحابة الأولى سنة خمس من البعثة النبوية إلا أنهم رجعوا بعد ذلك بأشهر قليلة، وذلك حين بلغهم خبر إسلام قومهم في مكة، وقد كان لهجرتهم أثر كبير في تمهيد الطريق للعلاقة مع النجاشي، فقد ذكر ابن إسحاق أن النجاشي رَحِمَهُ اللهُ بعث وفدا بعد ذلك إلى النبي ﷺ من عشرين رجلا فجلسوا إليه وكلموه وأنه دعاهم إلى الإسلام، وتلا عليهم القرآن الكريم، فلما سمعوه فاضت أعينهم من الدمع واسلموا جميعا، ثم رجعوا إلى الحبشة [٢].

ثم جاءت الهجرة الثانية بعد أن أطمأن النبي ﷺ إلى صدق النجاشي رَحِمَهُ اللهُ وقد كان المهاجرون في هذه الهجرة يربون على مائة صحابي غالبهم من الرجال ومعهم بعض النساء والولدان، وقد بقي هؤلاء في الحبشة مدة طويلة قريبا من عشر سنوات، حيث لم يرجعوا جميعا إلا سنة سبع من الهجرة وذلك عام خيبر، وكان لوجودهم أثر كبير في الدعوة إلى الإسلام في وسط مجتمع نصراني متعصب، إلا أنهم استطاعوا التأثير على النجاشيرَحِمَهُ اللهُ فأسلم على يد جعفر بن أبي طالبرَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأسلم معه من أسلم من بطارقته – كما سيأتي بيان ذلك _[٣].

وقد نالت الحبشة شرف دخول الإسلام إليها وإسلام ملكها ومناصرته للمهاجرين في وقت مبكر من دعوة الإسلام، ثم إن الإسلام أخذ في الذيوع والانتشار بعد ذلك بالرغم من عودة جميع المهاجرين حيث لحقوا بالنبي ﷺ في غزوة خيبر.

---

[١] انظر: الإسلام والحبشة عبر التاريخ ص ٣٨، وانتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ص ٤٨ –٤٩.

[٢] انظر: سيرة ابن هشام ١/٢٦٣، والبداية والنهاية: (٣ / ٧٨).

[٣] انظر: المبحث الأول.



ثم إن التجار المسلمين بعد ذلك قد كان لهم دور كبير في نشر الإسلام، حيث كانوا يترددون إلى المراكز التجارية في الحبشة وما جاورها، واستقر بعضهم في تلك البلدان، فاعتنق كثير من أهلها الإسلام منذ القرن الثامن الميلادي[1].

وقد كان ممن استقر في الحبشة ممن نزحوا إليها من الحجاز جماعة من قريش وسكنوا في ناحية من الحبشة تسمى "جبرت" فغلب عليهم اسم "الجبرتية" وقد كانوا أهل حزم وعلو همة فقاموا بإنشاء أول مملكة إسلامية لهم في الحبشة وجعلوا قاعدتها " وفات "وهي "جبرت" ونظموا إدارتها وأحكموا أمرها، فأطاعهم أهلها، ثم أخذ سلطانهم يمتد ونفوذهم يقوى وملكهم يتسع، حتى إذا دخل القرن الثامن الهجري تم لهم في الحبشة سبع ممالك مزدهرة على سواحل الحبشة، وكلها ذات مساجد تقام فيها الجمعة والجماعة، وبها عساكر إسلامية.

وقد تكلم القلقشندي عن هذه الممالك السبع، ووصف كل واحدة منها، وممن قال عن مملكة "وفات":(وكلها عامرة أهلة بقرى متصلة، وهي أقرب أخواتها إلى الديار المصرية...وعسكرها خمسة عشر ألف من الفرسان، ويتبعهم عشرون ألف من الرجالة...)[2].

وقد ترجم الشوكاني لأحد سلاطينها وهو محمد بن أبي البركات بن أحمد الجبرتي، ونعته بقوله: (سلطان المسلمين بالحبشة، أصلهم فيما قيل من قريش فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل بأرض جبرت فسكنها إلى أن ملك ملك الحبشة بعضهم مدينة أقات وأعمالها فعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت إلى صاحب الترجمة في سنة ٨٢٨ فملك كثيرا من تلك البلاد وامتلأت الأقطار...)[3].

وقد جرت بين سلاطين هذه الممالك من المسلمين وملوك الحبشة من النصارى حروب ووقائع يطول ذكرها استمرت عدة قرون، ثم إنه ضعفت شوكة المسلمين وسلطانهم وذلك لمعاونة ملوك النصارى الافرنج والوثنين لنصارى الحبشة حتى انتزعوا تلك الممالك والدويلات واحدة تلو الأخرى، إلى أن سقطت آخر الممالك الإسلامية، والتي كان لديها استقلال داخلي بحكم معاهدات سابقة وهي "سلطنة جمّا" وذلك سنة"١٣٥٣ هـ" حيث أعلن ملك الحبشة "هيلا سيلاسي" ضمها إلى دولة الحبشة، ولم يلتفت إلى تلك المعاهدات [4].

---

(١) انظر: تاريخ اليعقوبي: (٣ / ٢١٨) والإسلام في أثيوبيا ص ١٠٠، وانتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ص ٦٨.

(٢) صبح الأعشى: (٥ / ٣١١).

(٣) البدر الطالع: (٢ / ١٣٦).

(٤) انظر: الإسلام في الحبشة، ص ٢٣ – ٤٢.



وقد كان للدعاة والمعلمين المسلمين دور كبير في نشر الإسلام وتعليم الناس العقيدة الصحيحة والحفاظ على هويتهم الإسلامية، وقد ظهر ذلك في القرن الثامن الهجري، حيث أنشأ بعض الدعاة المدارس فكان لها دور كبير في نشر الإسلام بين الوثنين وغيرهم[١].

وفي القرن التاسع الهجري وفد على الحبشة جماعة من الدعاة العرب من بلاد حضرموت وقد كان لهم دور كبير في تحول كثير من النصارى والوثنين ودخولهم في الإسلام في بلاد الحبشة وما جاورها من بلدان شرقي أفريقيا[٢].

وفي القرن الثالث عشر، نهض دعاة الإسلام من المملكة العربية السعودية ومصر وغيرهما من بلدان المسلمين، إلى بلاد الحبشة وما جاورها فكان له دور كبير في تصحيح عقائد المسلمين، ودخول كثير من الوثنين والنصارى في الإسلام [٣].

وفي هذا العصر دخل كثير من قبائل الحبشة في الإسلام بفضل بعض الدعاة من داخل الحبشة وخارجها وازداد عدد المسلمين حتى صار أكثر من النصارى بكثير، إلا أن حكومة أثيوبيا لا تعترف بذلك[٤].

---

[١] انظر: انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ص ١٤٩ –١٥٠،

[٢] انظر: المرجع السابق ص ١٤٩.

[٣] انظر: المرجع السابق ص ١٥٠، والإسلام في الحبشة، يوسف أحمد، ص ٣٦.

[٤] انظر: الإسلام في الحبشة ص ٤٧.

المبحث الأول: إسلام النجاشي رحمه الله ومناقبه:

اختلف في اسم النجاشي رحمه الله فقيل: أصحمة، وقيل صحمة، بدون ألف، ابن أبجر وقيل: ابن بحر، وقيل غير ذلك، والأكثر على الأول، وأصحمة بالعربية يعني عطية. ولقبه النجاشي وهو لقب لسائر ملوك الحبشة مثل كسرى للفرس وقيصر للروم ونحو ذلك [١].

وقد أسلم النجاشي رحمه الله في حياة النبي ﷺ على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ويعد النجاشي أول من أسلم من الملوك لاسيما ملوك العجم، وقد أسلم وحسن إسلامه رحمه الله ولم يهاجر، وإنما أحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه وأخباره معهم ومع كفار قريش الذي طلبوا منه أن يسلم إليهم المسلمين مشهورة – كما سيأتي – وقد كان إسلامه في أول الدعوة فهو من السابقين الأولين إلى الإسلام [٢].

وورد التصريح بإسلام النجاشي رحمه الله في رواية أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في سياق قصة الهجرة، ومما جاء في ذلك:(فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر ولم يفرضها ولد فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيدون هؤلاء على ما نقول في ابن مريم ولا وزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة)[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:(آمن به– أي بالنبي ﷺ– النجاشي ملك الحبشة وكان نصرانيا هو وقومه وكان إيمانه به في أول أمر النبي ﷺ لما كان أصحابه مستضعفين بمكة وكان الكفار يظلمونهم ويؤذونهم)[٤].

وقد توفي النجاشي رحمه الله قبل فتح مكة بسنة وذلك في السنة التاسعة من الهجرة، قال ابن القيم:(وتوفي النجاشي سنة تسع وأخبر رسول الله ﷺ بموته ذلك اليوم فخرج بالناس إلى المصلى فصلى عليه وكبر أربعا)[٥].

---

[١] انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (١ / ٢٠٥،٢٠٦) وأسد الغابة: (١ / ٦٢).

[٢] انظر: سير أعلام النبلاء: (١ / ٤٣٨).

[٣] رواه أبو نعيم في الحلية: (١ / ١١٥).

[٤] الجواب الصحيح: (١ / ٢٤٧).

(٥) زاد المعاد: (٣ / ٦٠٠).



وقال ابن حجر: (وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر، وقيل: سنة ثمان قبل فتح مكة)[١].

وصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب ولم يثبت أنه ﷺ صلى على غائب سواه واختلف في سبب ذلك فقيل لما له من المكانة والملك، وقيل لدوره في نصرة المهاجرين، وقيل لكونه مات بين قوم نصارى ولم يكن عنده من يصلي حيث كان يخفي إسلامه، وقيل غير ذلك، ولما توفي كان الصحابة المهاجرون قد خرجوا من عنده إلى المدينة عام خيبر [٢].

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه فقال "استغفروا لأخيكم"[٣].

وفي رواية في حديث أبي هريرة رضي الله عنه:(أن رسول الله ﷺ صف بهم بالمصلى فصلى فكبر عليه أربع تكبيرات)[٤].

وفي حديث عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه"[٥].

قال ابن كثير رحمه الله بعد سياقه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: (قلت وشهود أبي هريرة رضي الله عنه الصلاة على النجاشي دليل على أنه إنما مات بعد فتح خيبر التي قدم بقية المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوم فتح خيبر)[٦].

الخلاف في عداده رحمه الله في الصحابة رضي الله عنهم:

ترجم كثير من العلماء للنجاشي رحمه الله ضمن المصنفات الخاصة بتراجم الصحابة رضي الله عنهم وعده غير واحد في الصحابة، لكونه أسلم ومات في حياة النبي ﷺ ولم يره، وإذا نظرنا في المراد بالصحابي عند العلماء نجد أنهم يعرفونه بقولهم: الصحابي: هو من رأى النبي ﷺ مؤمنا به، ومات على ذلك[٧] وعلى هذا فلا يدخل النجاشي في الصحابة رضي الله عنهم لكونه لم ير النبي ﷺ وإنما هو معدود في كبار التابعين، ومن ذكره في الصحابة إنما أراد بذلك دخوله على وجه التبع، لا على وجه الحقيقة.

---

[١] فتح الباري: (١١ / ٢٠١).
[٢] انظر: المفهم: (٣ / ٤٨٤) وزاد المعاد: (١ / ٥٠٠).
[٣] رواه أبو داود، رقم (٣٢٢١) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته: (٢/ ٨٦٥)، رقم: (٤٧٦٠).
[٤] رواه البخاري، رقم (١٣٢٧)، ومسلم، رقم (٩٥٢).
[٥] رواه مسلم، رقم (٩٥٣)
[٦] البداية والنهاية: (٣ / ٧٩).
[٧] انظر: تدريب الراوي، للسيوطي: (٢ / ٢٠٩).



وقد ذهب الإمام الذهبي إلى عداد النجاشي في الصحابة رضي الله عنهم فقال: (النجاشي... ملك الحبشة معدود في الصحابة رضي الله عنهم وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ولا له رؤية فهو تابعي من وجه صاحب من وجه وقد توفي في حياة النبي ﷺ فصلى عليه)[1].

قال ابن الأثير رحمه الله بعد ترجمته له: (وهذا وأشباهه ممن لم ير النبي ﷺ ليس لذكرهم في الصحابة معنى؛ وإنما اتبعناهم في ذلك)[2].

قال ابن كثير رحمه الله: (وهو – أي النجاشي –أصحمة بن بحر وكان عبدا صالحا لبيبا زكيا وكان عادلا عالما رضي الله عنه وأرضاه)[3].

ومناقب النجاشي رحمه الله كثيرة قبل الإسلام وبعده فمن ذلك:

١- وصفه قبل إسلامه بالعدل، والوقوف مع المظلوم.

٢- نصرته للمهاجرين وموالاتهم ضد كفار قريش.

٣- إسلامه وتزكية النبي ﷺ له ونعته بالصلاح.

٤- وصفه بالإخوة الإيمانية في قوله في الحديث: "استغفروا لأخيكم"[4].

٥- طلب النبي ﷺ من أصحابه الاستغفار له.

٦- صلاة النبي ﷺ عليه صلاة الغائب.

الخلاف في النجاشي هل هو واحد أم اثنان:

ورد اسم النجاشي في عدد من الأحاديث، منها ما تقدم ذكره في النجاشي الذي أسلم في بداية البعثة، ومات في حياة النبي ﷺ وصلى عليه صلاة الغائب – كما تقدم – ومنها ما ورد في أن النبي ﷺ كتب إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام كما كتب إلى كسرى وقيصر، ولقب النجاشي –كما تقدم – يطلق على ملوك الحبشة وليس على واحد بعينه.

---

[1] سير أعلام النبلاء: (١ / ٤٢٨).

[2] أسد الغابة: (١ / ٦٢).

[3] البداية والنهاية: (٣ / ٧٧).

[4] تقدم تخريجه ص ١٢.



وعلى هذا يقال إن اسم النجاشي الوارد في الأحاديث يراد به رجلان وليس رجل واحد فالنجاشي الذي أسلم وتقدمت ترجمته يختلف عن النجاشي الذي كتب إليه النبي- ﷺ – لما كتب إلى كسرى وقيصر، وقد جاء ذلك صريحا في حديث أنس ﷺقال:(أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ)[1].

قال القرطبيرحمه الله معقباً على قول الراوي "وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ": (هذا تحرّز من الراوي لئلا يظن أن النجاشي المسمى "أصحمة" الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ هو هذا، وليس كذلك، لأن هذا احتاج في إسلامه إلى أن يدعوه النبي ﷺ إلى الإسلام ويكاتبه في ذلك، ولم يحتج أصحمة إلى شيء من ذلك بل بنفس ما سمع القرآن من جعفر وأصحابه الذين هاجروا إلى أرضه، وأخبر بقواعد الإسلام وبمحاسنه، ورأى ما كان الصحابة عليه أحبّ دين الإسلام، وانقاد إليه، وصرح بأنه على اعتقاد المسلمين في عيسى عليه السلام عليه السلام وعرض على أهل مملكته الدخول في الإسلام، فلما رأى نفرتهم، ويئس منهم، كتم إسلامه تقية على نفسه، منتظرا التخلص منهم، إلى أن توفي على الإسلام والإيمان بشهادة رسول الله ﷺ له بذلك، حيث نعاه لهم وقال: "إن أخا لكم بأرض الحبشة قد مات فقوموا فصلوا عليه" كما تقدم في الجنائز وإنما النجاشي الذي كاتبه رسول الله ﷺ آخر غير هذا من ملوك الحبشة، إما في جهة أخرى أو بعد موت أصحمة، والله تعالى أعلم)[2].

وقد وهم بعض أهل العلم فظن أنهما نجاشي واحد، وأن الذي أسلم وهو أصحمة هو الذي كاتبه النبي ﷺ وأرسل إليه مع عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه.

قال ابن إسحاق: (إن عمرا – أي عمرو بن أمية الضمري – قال له: يا أصحمة! إن علي القول وعليك الاستماع...) [3].وكذا وقع في رواية البيهقي في دلائل النبوة إدراج اسم النجاشي أصحمة وهذا خطأ بلا شك. قال ابن القيمرحمه الله بعد سياقه لكلام ابن إسحاق: (قلت: وهذا وهم – والله أعلم – وقد خلط راويه ولم يميز بين النجاشي الذي صلى عليه وهو الذي آمن به وأكرم أصحابه وبين النجاشي الذي كتب إليه يدعوه فهما اثنان وقد جاء ذلك مبينا في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كتب إلى النجاشي وليس بالذي صلى عليه)[4].

وقد يقال بأن النبي ﷺ كتب إلى الاثنين جميعا، فكتب إلى النجاشي الأول فأسلم ومات على الإسلام، ثم كتب إلى النجاشي الذي جاء بعده فلم يسلم، قال ابن حجررحمه الله: (كاتب النجاشي الذي أسلم وصلى عليه لما مات، ثم كاتب النجاشي الذي ولي بعده وكان كافرًا، وقد روى مسلم من حديث أنس قال: "كتب

---

[1] رواه مسلم، رقم :(١٧٧٤).

[2] المفهم، للقرطبي: (٥ / ٢٩٢).

[3]السيرة النبوية لابن إسحاق :(٢٦٤/١)، وانظر: عيون الأثر، لابن سيد الناس: (٢ / ٣٤٩).

[4] زاد المعاد، لابن القيم: (٣ / ٦٠٠).



النبي ﷺ إلى كل جبار يدعوهم إلى الله" وسمي منهم كسرى وقيصر والنجاشي، قال: وليس بالنجاشي الذي أسلم)[1].

وقد شكك بعض الكتاب المعاصرين في إسلام النجاشي رحمه الله رغم صحة الأحاديث الواردة في ذلك، وذلك جريا على طريقة المستشرقين وترديدا لشبهاتهم، حيث ذهب كثير من المستشرقين إلى عدم صحة إسلام النجاشي، وشككوا في ذلك، كما ذكر المستشرق بودلي في كتابه "الرسول حياة محمد" ، والذي شحنه بكثير من الشبهات والتناقضات[2]، وممن قال في ذلك:(وقد قيل إن النجاشي قد قبل الإسلام، ولكن لا يوجد ما يثبت ذلك تاريخيا)[3]، بل زعم بعض الكتاب أن النجاشي مات على النصرانية وأن النبي ﷺ صلى عليه، وتمسك في قوله بشبهات واهية، ومما قال في ذلك:(ولعل أكبر دليل على ذلك هو أن الحبشة لم تكن يوما من ديار المسلمين)[4].

ولا شك أن إسلام النجاشي رحمه الله ثابت بشهادة النبي ﷺ في الصحيحين وغيرهما، فكيف يقال لم يثبت تاريخيا؟ وقد وصفه النبي ﷺ بالصلاح والإخوة الإسلامية، وصلى عليه ﷺ وأمر الصحابة رضي الله عنهم بذلك في قوله: (إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه). وفي حديث آخر: (استغفروا لأخيكم)[5].

ثم إنه لا يلزم من إسلام النجاشي رحمه الله إسلام جميع بلاد الحبشة، كما زعم هذا الكاتب، والنجاشي رحمه الله كان إسلامه في أول الإسلام، ولم تطل مدته بعد إسلامه، ومع ذلك فقد أسلم معه عدد من أهل الحبشة – كما تقدم – وقد انتشر الإسلام في الحبشة بعد ذلك وصار للمسلمين ممالك ومنهم ملوك لبعض الممالك، لكن الجهل بالسنة والتاريخ، والثقة بكلام المستشرقين جعل هؤلاء الكتاب ينشرون تلك المغالطات والأخطاء، ويشككون في المسلمات[6]، وقد تقدم الكلام على ذلك في التمهيد من هذا البحث.

المبحث الثاني: موقف النجاشي من موالاة المهاجرين:

---

[1] فتح الباري، لابن حجر: (٨ / ١٢٩).

[2] هذا الكتاب كغيره من كتب الكثير من المستشرقين التي شحنت بالشبهات والأخطاء العلمية إلا ما ندر، وقد رد عليه وتتبع شبهاته الدكتور: مهدي رزق الله في كتابه "مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي" في كتابه: الرسول، حياة محمد دراسة نقدية".

[3] الرسول حياة محمد، ر. ف. بودلي ص ٢٥٨، ترجمة محمد فرج وآخر.

[4] إسلام النجاشي، صالح الشايجي، مقال في موقع " صحفي " http://www.sahafi.jo/files/art.php?id

[5] تقدم تخريج الحديثين.

[6] وقد نشر أحدهم قديما مقالا بعنوان: "الرسائل التي بعث بها النبي ﷺ إلى ملوك الدول المجاورة "في مجلة الفيصل عدد٥٥، محرم ١٤٠٢، وزعم فيه أن القول بإسلام النجاشي رحمه الله مبالغة، وجزم بعدم إسلامه، وردد شبهات المستشرقين في ذلك، وقد رد على هذا المقال في حينه، عضو مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، اللواء: محمود شيت خطاب، وطبع الرد بعنوان: "إسلام النجاشي والاعتماد على المصادر الإسلامية" وهو من منشورات المجمع الفقهي الإسلامي.



تعد مسألة موالاة المؤمنين المهاجرين ونصرتهم من المسائل العقدية المهمة وتدخل تحت مسألة عظيمة وهي: مسألة " الولاء والبراء" حيث تكلم أهل العلم عن هذه المسألة في مصنفاتهم العقدية وغيرها، وقبل الكلام على فروع هذه المسألة المهمة، وكلام أهل العلم في ذلك، وحال النجاشي رَحِمَهُ اللهُ في موالاة المهاجرين يحسن التعريف بمصطلح الولاء والبراء في اللغة والاصطلاح، وذلك كما يلي:

أولا: تعريف الولاء والبراء في اللغة والاصطلاح:

تعريف الولاء والبراء في اللغة:

الولاء في اللغة: مشتق من الولاية، وهي المحاباة والمحبة والنصرة، قال الأزهري فيما نقله عن ابن الأعرابي: (الموالاة: أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح، ويكون له في أحدهما هوى فيواليه، أي يحابيه. ويقال: والى فلان فلاناً، إذا أحبه)[١].

قال سيبويه: (الولاية بالفتح المصدر والولاية بالكسر الاسم مثل الإمارة والنقابة لأنه اسم لما توليته وقمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا)[٢].

والموالاة: ضد المعاداة، والولاء ضد العداء، ومنه، الولي والمولى، وتطلق على معان متعددة كالرب والسيد والمالك والناصر والمحب والتابع وغيرها. وتقوم هذه المعاني على النصرة والمحبة[٣].

-والبراء في اللغة: قال ابن فارس: (فأما الباء والراء والهمزة فأصلان إليهما ترجع فروع الباب: أحدهما الخلق، يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برءا... والأصل الآخر: التباعد من الشيء ومزايلته، ومن ذلك البرء وهو السلامة من السقم)[٤].

وأصل البرء والبراء والتبري: التقصي مما يكره مجاورته، ولذلك قيل: برأت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۝٢٦﴾(الزخرف/٢٦). ويقال: برئت من فلان أبرأ براءة، أي انقطعت بيننا العصمة، ومنه برئت من الدين[٥].

تعريف الولاء والبراء في الاصطلاح: الولاء في الاصطلاح: مأخوذ من الولاية وهي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام. والمراد به هنا القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم على أعدائهم والسكنى معهم[٦]

[١] تهذيب اللغة: (١٥ / ٣٢٥).
[٢] لسان العرب: (١٥ / ٤٠٥).
[٣] انظر: لسان العرب: (١٥/٤٠٥).
[٤] معجم مقاييس اللغة: (١ / ٢٣٦)، وانظر: المخصص لابن سيده (٤ / ٩٩).
[٥]انظر: المفردات:(١ / ٨٦)، البحر المحيط: (٥/ ٢).
[٦]انظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: ص ٣٤٨، لنخبة من العلماء.



والبراء في الاصطلاح: هو البعد والخلاص والعداوة، وعدم المحبة والنصرة. والمراد هنا قطع الصلة مع الكفار فلا يحبهم ولا يناصرهم ولا يقيم في ديارهم[1]،قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾(البقرة:٢٥٧).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الولاية ضدّ العداوة وأصل الولاية المحبة والقرب وأصل العداوة البغض والبعد. وقد قيل: إن الولي سمي وليا من موالاته للطاعات أي متابعته لها والأول أصح. والولي القريب فيقال: هذا يلي هذا أي يقرب منه... فإذا كان ولي الله هو الموافق المتابع له فيما يحبه ويرضاه ويبغضه ويسخطه ويأمر به وينهى عنه كان المعادي لوليّه معاديًا له كما قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾(الممتحنة: ١)، فمن عادى أولياء الله فقد عاداه ومن عاداه فقد حاربه)[2].

ثانيا: عقيدة أهل السنة في الولاء والبراء:

يذهب أهل السنة والجماعة إلى وجوب الولاء للمؤمنين، والبراءة من الكفر والكافرين، ويرون أن ذلك مرتبط بالمحبة والبغض، فالمحبة هي أصل الموالاة، والبغض هو أصل المعاداة، وقد دل على وجوب موالاة المؤمنين والبراءة من الكفر والكافرين آيات كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى:﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾ (التوبة: ٧١) وقوله تعالى عن المهاجرين والأنصار:﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ﴾(الأنفال: ٧٩)، وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ﴾(الممتحنة: ١)، وقوله تعالى:﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾(آل عمران: ٢٨).

كما دل على وجوب الولاء والبراء عدد من الأحاديث، فمن ذلك ماورد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله فقد استكمل الإيمان)[3]. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..)[4].

---

(١) انظر: المرجع السابق ص ٣٤٨.

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان: ص ٢، ٣.

(٣) رواه أبو داود، رقم: (٤٦٨١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم: (٣٨٠).

(٤) رواه البخاري رقم: (١٦) ومسلم رقم: (٤٣).



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه وموالاته ومعاداته تابعا لأمر الله ورسوله، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله..)[1].

وقال ابن القيم رحمه الله: (أنّ الله سبحانه قطع الموالاة بين المسلمين والكفّار وجعل المسلمين بعضهم أولياء بعض والكفّار بعضهم من بعض)[2].

وقال السعدي رحمه الله:(إن الله عقد الأخوة والموالاة والمحبة بين المؤمنين كلهم، ونهى عن موالاة الكفار كلهم من يهود ونصارى ومجوس ومشركين وملحدين ومارقين وغيرهم ممن ثبت بالكتاب والسنة الحكم بكفرهم، وهذا الأصل متفق عليه بين المسلمين..)[3].

ثالثا: موقف النجاشي من مسألة الولاء والبراء:

يمكن تقسيم موقف النجاشي رحمه الله من المهاجرين إلى قسمين:

الأول: مرحلة ما قبل إسلام النجاشي رحمه الله:

تكاد تجمع المصادر على وصف النجاشي رحمه الله قبل إسلامه بالعدل ونصرة المظلوم، ولذا وجه النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة التي كان ملكا عليها، ووصفه بالعدل ونصرة المظلوم، وقد خرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة فرارا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة[4].

قال ابن القيم رحمه الله بعد ذكره لشدة أذى قريش للصحابة رضي الله عنهم: (فأذن لهم رسول الله ﷺ في الهجرة إلى الحبشة وقال إن بها ملكًا لا يظلم الناس عنده فهاجر من المسلمين اثنا عشر رجلًا وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان وهو أول من خرج ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ فأقاموا في الحبشة في أحسن جوار فبلغهم)[5].

وقد كان موقف النجاشي رحمه الله من المهاجرين موقف عدل وحسن جوار وإكرام، مع كونه لا يزال على دين النصرانية.

الثاني: مرحلة ما بعد إسلام النجاشي رحمه الله:

---

(١) مجموع الفتاوى: (٣٥ / ٩٤).
(٢) زاد المعاد: (٥ / ٤٠٩).
(٣) الفتاوى السعدية:(١ / ٩٨).
(٤) زاد المعاد: (١/ ٩٥).
(٥) المرجع السابق: (١/ ٩٤).



وهذه المرحلة هي التي برز فيها موقف النجاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مسألة الولاء والبراء، وذلك بعد إسلامه حيث قام بمولاة ونصرة إخوانه المسلمين المهاجرين إلى أرض الحبشة، وقد تمثل ذلك في الهجرة الثانية إلى الحبشة وكان عدد المهاجرين هذه الهجرة يزيد على ثمانين رجلا سوى نسائهم وأبنائهم[1]. قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ثمّ أذن لهم في الهجرة ثانيًا إلى الحبشة فهاجر من الرجال ثلاثة وثمانون رجلًا إن كان فيهم عمار فإنه يشك فيه ومن النساء ثمان عشرة امرأةً فأقاموا عند النجاشي على أحسن حال فبلغ ذلك قريشًا فأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة في جماعة ليكيدوهم عند النجاشي فرد الله كيدهم في نحورهم)[2].

وقد كان إسلام النجاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على يد جعفر بن أبي طالب – وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ حيث جلب له عمرو بن العاص وأصحابه الهدايا من قريش وطلبوا منه أن يسلم لهم المهاجرين الذين كانوا عنده في الحبشة، ثم إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ امتنع غاية الامتناع ورد هداياهم إليهم، وطلب المهاجرين وسمع منهم، وقرأ عليه جعفر شيئا من القرآن الكريم فاسلم النجاشي، وحسن إسلامه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (آمن به النجاشي ملك الحبشة وكان نصرانيا هو وقومه وكان إيمانه به في أول أمر النبي ﷺ لما كان أصحابه مستضعفين بمكة وكان الكفار يظلمونهم ويؤذونهم)[3]. وقد وردت عدة روايات عن جملة من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في سياق قصة المهاجرين للحبشة، وما جرى من طلب قريش لهم، وموقف النجاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فورد ذلك عن أم سلمة وأبي موسى وعمرو بن العاص وغيرهم من الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وفي بعضها التصريح بإسلام النجاشي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في رواية أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في سياق القصة، وفيها:(فقال النجاشي لجعفر ما يقول صاحبكم في ابن مريم قال يقول فيه قول الله هو روح الله وكلمته أخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر ولم يفرضها ولد فتناول النجاشي عودا من الأرض فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيدون هؤلاء على ما نقول في ابن مريم ولا وزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعليه امكثوا في أرضي ما شئتم وأمر لنا بطعام وكسوة)[4].

---

[1] انظر: تاريخ الطبري: (١ / ٥٤٧).

[2] زاد المعاد، لابن القيم: (١ / ٩٤).

[3] الجواب الصحيح: (١/ ٢٤٧).

[4] رواه أبو نعيم في الحلية (١/١١٥).



مظاهر الولاء والبراء عند النجاشي رَحِمَهُ اللهُ:

١- دفاعه رَحِمَهُ اللهُ عن إخوانه المسلمين المهاجرين إلى الحبشة ونصرته لهم، ورفضه التام لتسليمهم للمشركين، وقد ورد ذلك في رواية أم سلمة رضي الله عنها وفيه: (اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي والسّيوم الآمنون من سبكم غرم ثم من سبكم غرم ثم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبر ذهب وأني آذيت رجلًا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما فأطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودًا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار... فكنّا عنده في خير منزل حتّى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة...)[١]

٢- محبة النجاشي –رحمه الله – وموالاته للمهاجرين وسماعه للقرآن الكريم وتأثره بذلك، وقد ورد في رواية أم سلمة قول النجاشي رَحِمَهُ اللهُ لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: (فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعفر نعم فقال له النجاشي فاقرأه علي فقرأ عليه صدرًا من كهيعص قالت فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتّى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم...)[٢].

٣- شهادته بصدق النبي ﷺ أمام بطارقته ووفد قريش وذلك بعد سماعه لقراءة جعفر للقرآن الكريم:(ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا...)[٣].

٤- براءته مما عليه النصارى من القول بألوهية عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أو أنه ابن الله، تعالى الله عن قولهم، وقد جاء في رواية: (فلما دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم فقال له جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه نقول فيه الّذي جاء به نبيّنا ﷺ هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي يده على الأرض فأخذ منها عودًا ثم قال ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود فناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وإن نخرتم والله)[٤].

---

[١] أخرجه أحمد في مسنده:(٣ / ٢٦٨)، وصحح إسناده الألباني في صحيح السيرة ص ١٦٥، وحسن إسناده شعيب الأرناؤوط وآخرون في تحقيقهم للمسند.

[٢] رواه أبو نعيم في الحلية (١١٦/١).

[٣] رواه أبو نعيم في الحلية (١١٦/١).

[٤] رواه أبو نعيم في الحلية (١١٧/١).



٥- قطع النجاشي رحمه الله بعد إسلامه الخراج الذي كان يدفعه لهرقل قبل إسلامه، وقد جاء ذلك مصرحا به عن عمرو بن العاص رضي الله عنه في قصة ذهابه بكتاب رسول الله ﷺ إلى ملك عمان، قال ابن القيم رحمه الله في سباق ذكره لكتب النبي ﷺ إلى الملوك:(وكتب إلى ملك عمان كتابًا وبعثه مع عمرو بن العاص...) وفيه أنه دخل على ملك عمان وجرى بينهما حوار، قال عمرو:(فسألني أين كان إسلامك؟ قلت: عند النجاشي وأخبرته أن النجاشي قد أسلم قال فكيف صنع قومه بملكه؟ فقلت: أقرّوه واتّبعوه قال والأساقفة والرّهبان تبعوه؟ قلت: نعم. قال انظر يا عمرو ما تقول إنه ليس من خصلة في رجل أفضح له من الكذب قلته: ما كذبت وما نستحله في ديننا ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلام النجاشي قلت: بلى. قال بأيّ شيء علمت ذلك؟ قلت: كان النجاشي يخرج له خرجًا فلما أسلم وصدق بمحمد ﷺ قال لا والله لو سألني درهمًا واحدًا ما أعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناّق أخوه أتدع عبدك لا يخرج لك خرجًا ويدين دينًا محدثًا؟ قال هرقل رجل رغب في دين فاختاره لنفسه ما أصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع...)[1].

ولا شك أن النجاشي رحمه الله قد أسلم وبادر إلى مولاة الصحابة المهاجرين رضي الله عنهم وقام بمناصرته لهم، وقصة الهجرة إلى الحبشة وما جرى للصحابة رضي الله عنهم كما أنها مذكورة في كتب السيرة النبوية —كما تقدم— فإن الكثير من رواياتها قد ورد في كتب الصحاح والسنن وغيرها، ومع ذلك فقد ذهب بعض الكتاب المعاصرين إلى التشكيك في قصة الهجرة من أصلها، واعتبر تلك القصة خرافة موضوعة، ومن ذلك ما ذكره الكاتب: محمد بوادي[2]، تحت عنوان: "خرافة هجرة المسلمين إلى الحبشة" وقد أعمل عقله المنحرف في روايات الهجرة إلى الحبشة، وأخذ يصفها بالتعارض والكذب، وفي مقاله من المجازفة والتناقض ما يدل على جهله وحقده، ويكفي في ذلك أنه إذا ورد اسم النبي ﷺ لا يصفه بالنبوة وإنما يقول: "محمد" هكذا، وهذا يدل على أن المسألة ليست مجرد إنكار الهجرة إلى الحبشة ؟[3].

---

[1] زاد المعاد: (٣ / ٦٠٥).

[2] وهذا الرجل له كتابات يدعو فيها للعلمانية وتحكيمها، ويصفها بأنها أنجع الأنظمة، انظر مقاله: نحو سوريا علمانية، https://www.facebook.com

[3] خرافة هجرة المسلمين إلى الحبشة، محمد بوادي،موقع فينكس بارك http://fenks.co/index.php



المبحث الثالث: موقف النجاشي من الحكم بما أنزل الله:

مسألة الحكم بما أنزل الله تعالى من المسائل العقدية المهمة، المتعلقة بتوحيد الالوهية، وحيث إن النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ قد دخل في الإسلام وهو ملكا وحاكما للحبشة، والأصل أن يقوم بتطبيق ذلك، إلا أن حاله تختلف عن غيره نظرا لبعض الاعتبارات والظروف المتعلقة بحال إسلامه رَحِمَهُ اللَّهُ، وقبل الدخول في بيان تلك الاعتبارات والكلام حول هذه المسألة المهمة، يحسن التعريف بمسألة الحكم بما أنزل الله وذكر عقيدة أهل السنة في ذلك، والأدلة على وجوب الحكم بما أنزل الله.

أولا: تعريف الحكم بما أنزل الله في اللغة والشرع:

الحكم لغة: قال ابن فارس: (الحاء والكاف والميم أصل واحد هو المنع)[١]. فالحكم أصله المنع، ومنه سميت اللجام: حكمة الدابة. ويأتي الحكم بمعنى: القضاء، وأصله المنع، يقال: حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه، قال الأزهري: (ومن هذا قيل للحاكم بين الناس: حاكم؛ لأنه يمنع الظالم من الظلم)[٢].

الحكم بما أنزل الله شرعا: هو حكم الناس بشرع الله تعالى، وتحاكم الناس فيما بينهم إلى ذلك في جميع أمور دينهم ودنياهم[٣].

ثانيا: عقيدة أهل السنة في هذه المسألة وأدلتهم على ذلك:

يعتقد أهل السنة والجماعة وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى، ووجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ويستدلون على ذلك بأدلة كثيرة معلومة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾(النساء: ٦٠).

---

(١) معجم مقاييس اللغة: (٢ / ٩١).

(٢) تهذيب اللغة: (٤ / ٦٩).

(٣) موسوعة العقيدة والأديان: (٢ / ١٠٢٢).



وقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾(النساء: ٦٥).

قال ابن كثير: "يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدّسة أنّه لا يؤمن أحد حتّى يحكّم الرّسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحقّ الّذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا، ولهذا قال ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت ويسلّموا تسليما أي إذا حكّموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا ممّا حكمت به، وينقادون له في الظّاهر والباطن، فيسلمون لذلك تسليما كلّيّا من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة)[1] .

وقوله تعالى عن اليهود والنصارى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾(التوبة: ٣١).

ومن السنة ما ورد عن عدي بن حاتم – رضي الله عنه – عندما قدم على النبي ﷺ مسلما وسمعه يقرأ قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾(التوبة: ٣١) فقال: يا رسول الله، إنا لسنا نعبدهم، يريد بذلك النصارى حيث كان نصرانيا قبل إسلامه، قال ﷺ: (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم فتحلونه؟ قال: بلى قال: فتلك عبادتهم)[2]، والنصوص في ذلك كثيرة جدا، وليس المقام مقام سردها.

وقد فصل علماء أهل السنة والجماعة الحكم في صور هذه المسألة ولم يجعلوها تحت حكم واحد كما فعل الخوارج، وقد لخص ذلك الإمام ابن القيم بعد عرضه للخلاف في هذه المسألة فقال رحمه الله: (والصحيح أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكفرين الأصغر والأكبر بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة وعدل عنه عصيانا مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة فهذا كبر أصغر، وإن اعتقد أنه غير واجب وأنه مخير فيه مع تيقنه بأنه حكم الله فهذا كفر أكبر، وإن جهله وأخطأه فهذا مخطئ له حكم المخطئين)"[3].

---

[1] تفسير ابن كثير (٢ /٣٠٦). وانظر: مجموع الفتاوى: (١٢ / ٣٣٩).

[2]رواه الترمذي (٣٠٩٥) وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٣٠٩٥).

[3] مدارج السالكين (١/٣٣٧) وانظر: مجموع الفتاوى (٣/٢٦٧):



ثالثا: حال النجاشي مع الحكم بما أنزل الله:

لما كان إسلام النجاشي رحمه الله في الحبشة بعيدا عن المدينة النبوية التي هاجر إليها النبي ﷺ وفيها معظم الصحابة رضي الله عنهم وكان ملكا على الحبشة، اختلفت حاله عن حال أفراد الناس، وقد اختلف العلماء في موقفه من هذه المسألة، على قولين:

القول الأول: أن النجاشي رحمه الله قد حكم بما أنزل الله تعالى عليه مما نزل في وقته وعلم به،,وهو معذور فيما لم يبلغه من الشرائع ,والعلماء يعذرون من كان في بيئة بعيدة عن العلم كالنجاشي في أمور لا يعذرون بها الإنسان الذي يعيش في الإسلام وبين العلماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (فالمجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومفت وغير ذلك: إذا اجتهد واستدل واتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي كلفه الله إياه وهو مطيع لله مستحق للثواب إذا اتقاه ما استطاع.... وكذلك الكفار: من بلغه دعوة النبيّ ﷺ في دار الكفر وعلم أنه رسول الله فآمن به وآمن بما أنزل عليه، واتقى الله ما استطاع كما فعل النجاشي وغيره ولم تمكنه الهجرة إلى دار الإسلام ولا التزام جميع شرائع الإسلام؛ لكونه ممنوعا من الهجرة ممنوعا من إظهار دينه وليس عنده من يعلمه جميع شرائع الإسلام: فهذا مؤمن من أهل الجنة..)[1]. وقد حكم النجاشي رحمه الله بما أنزل الله في بعض المسائل التي بلغته، ومن ذلك: تحقيق التوحيد الخالص والشهادة بنبوة محمد ﷺ وموالاته للمهاجرين ونحو ذلك من المسائل.

القول الثاني: أن النجاشي رحمه الله لم يتكمن من الحكم بما أنزل الله تعالى، خوفا من قومه وهو معذور في ذلك ، بل كان قد اخفى إسلامه خشية من قومه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في آخر النص السابق:(والنجاشي ما كان يمكنه أن يحكم بحكم القرآن، فإن قومه لا يقرونه على ذلك)[2]،

والقول الأول هو الأقرب وهو الموافق لما تقدم من الروايات الواردة في إسلام النجاشي، وتصريحه بالتوحيد والشهادة بنبوة محمد ﷺ رغم اعتراض قومه، وقوله لهم متحديا: "وإن نخرتم"[3]، كما أنه موافق لما عليه أهل السنة والجماعة في عموم هذه المسألة، وإن كنت لم أقف للمتقدمين على كلام في مسألة النجاشي سوى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. ومما يرجح هذا القول ما صاحب إسلام النجاشي من الاعتبارات والظروف فمن ذلك:

---

[1] منهاج السنة: (٥ / ١١٢).

[2] المرجع السابق: (٥ / ١١٣).

[3] رواه الترمذي، رقم (٣٣٦٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٣٣٦٨)، ورواه أحمد برقم (١٧٤٠)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.



١- أن النجاشي رحمه الله دخل في دين الإسلام في العهد المكي مع بداية بعثة النبي ﷺ وهذه الفترة الزمنية تختلف اختلافا كبيرا عن العهد المدني، حيث لم يكن الرسول ﷺ في أول دعوته يطلب من الناس أكثر من التوحيد وبعض مكارم الأخلاق، بل كان ﷺ يأمر بعض من يأتي إليه في مكة مؤمنا أن يكتم إيمانه وأن يرجع إلى أهله، ثم يعود إليه إذا رآه قد ظهر وغلب من خالفه، كما في حديث إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه ففيه أنه قال للرسول ﷺ: (إني متبعك، قال: "إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني". قال: فذهبت إلى أهلي، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم على نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله أتعرفني قال: "نعم أنت الذي لقيتنى بمكة.....)[1].وقد حصل ذلك أيضا لأبي ذر رضي الله عنه لما دخل على رسول الله في مكة مسلما قال له رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر، اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل.....)[2].والظاهر أن هذه الحال تعامل بها النبي ﷺ لمن أسلم من خارج مكة فيشمل ذلك حال النجاشي رحمه الله وهو ممن أسلم قديما قبل ظهور أمر النبي ﷺ وهجرته إلى المدينة.

٢- أن الله تعالى قد خير نبيه في الحكم بين أهل الكتاب بشريعة الإسلام أو الإعراض عنهم وتركهم يتحاكمون إلى شريعتهم، قال تعالى: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ (المائدة: ٤٢)، قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره للآية الكريمة: (فاحكم بينهم إن شئت بالحقّ الذي جعله الله حكما له... أو أعرض عنهم فدع الحكم بينهم إن شئت، والخيار إليك في ذلك)[3] ، فدلت الآية على أنه ﷺ لم يكن ملزما بالحكم بينهم بما نزل عليه من الأحكام الشرعية التي تخالف ما عندهم[4]. فمادام الأمر كذلك، فلماذا لا يقال: إن النجاشي رحمه الله كان يعرض عن النصارى الذين هم أهل دولته، ويترك الحكم بينهم في المسائل التي يختلف حكمها عندهم عما بلغه من الشريعة إلى قادتهم وعلمائهم ليحكموا فيها بشريعتهم.

---

[1] رواه مسلم، رقم: (١٩٦٧).

[2] رواه البخاري، رقم (٣٥٢٢)، ومسلم، رقم (٢٤٧٤).

[3] تفسير الطبري: (١٠ / ٣٢٥) وانظر: تفسير ابن كثير :(٢ / ٧٥).

[4] اختلف المفسرون هل نسخ الحكم أم لم ينسخ على قولين، وأكثر العلماء على أنه حكم ثابت لم ينسخ. انظر: تفسير الطبري: (١٠ / ٣٢٥) وتفسير ابن كثير :(٢ / ٧٥) وتفسير البغوي: (٣ / ٥٩).



ويقال أيضا: إن الكثير من أحكام التوراة والإنجيل تتفق مع أحكام القرآن الكريم كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "كثير من شرائع الكتابين يوافق شريعة القرآن"[1].وهو رحمه الله إذا فرض أنه يحكم بينهم فيكون بما بلغه من أحكام الإسلام التي تتفق مع بعض ما عندهم.

٣- أن النجاشي رحمه الله قد توفي قبل اكتمال الدين وتمامه حيث كان إسلامه في الفترة المكية ومعلوم أن كثيرا من التشريعات لم تنزل إلا في المدينة بل بعضها لم تنزل إلا بعد وفاته

٤- عدم بلوغه بعض الشرائع والأحكام وذلك لبعد المسافة بينه وبين النبي ﷺ ومن المعلوم أنه قد خفيت بعض الأحكام على بعض المهاجرين إلى الحبشة ولم يعلموا عنها إلا بعد قدومهم إلى النبي ﷺ عام خيبر كمسألة رد السلام في الصلاة وغيرها.[2]

٥- أن النجاشي رحمه الله قد دخل في الإسلام وهو ملك على الحبشة، وهذا المنصب له ظروفه الخاصة، وليس من اليسير الدخول عليه فلديه الحراس والحاشية، ونحو ذلك من مراسم الملك..

وبهذا يتضح أن النجاشي رحمه الله قد حكم بما بلغه من شرع الله تعالى، وأنه معذور فيما لم يبلغه لما تقدم من الاعتبارات، و كلام ابن تيمية رحمه الله المتقدم في عدم استطاعة النجاشي الحكم بالقرآن الكريم، لم يذكر دليل عليه وإنما هو مجرد اجتهاد منه، وهو معارض بما تقدم من الاعتبارات في حال النجاشي، وأنه رحمه الله لا يجب عليه حكم أهل الكتاب بشريعة الإسلام، بل هو مخير في ذلك كما تقدم. والله أعلم.

وقد تمسك بعض من تأثر بمذهب المرجئة[3] بقصة النجاشي، واستدلوا بها على أن الحكم بما أنزل الله تعالى غير واجب، وهذا بلا شك انحراف منهم مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة، ويمكن الرد عليهم بما يلي:

١- ماورد من الآيات القرآنية الصريحة في وجوب الحكم بما أنزل الله تعالى، والتحاكم إلى شرع الله، وقد تقدم ذكر جملة منها، وكذا ماورد في السنة، وإجماع العلماء على ذلك كما تقدم.

٢- أن النجاشي رحمه الله كان حاكما لبلاد كافرة ولقوم كافرين، فلا يقاس عليه من يحكم بلاد إسلامية وقوم مسلمين.

٣- أن حالة النجاشي رحمه الله حادثة عين، وقعت في أول الإسلام في ظروف معينة –كما سبق– وحوادث الأعيان تنزل على واقعها، ولا يقاس عليها غيرها.

---

[1] مجموع الفتاوى: (١٦ / ٤٤).

[2] ففي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (كنا نسلّم على النبيّ صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلّمنا عليه، فلم يرد علينا...) رواه البخاري، رقم (٣٨٧٥).

[3] انظر: الحكم بما أنزل الله، د. خالد العنبري ص ٩٠، وفتاوى اللجنة الدائمة: (٢٨ /١٣٧).



المبحث الرابع: موقف النجاشي من أداء الفرائض:

مسألة أداء الفرائض والواجبات التي أمر الله تعالى بها من صلاة وصيام ونحوهما هي من المسائل العقدية، المتعلقة بالإيمان بالله تعالى، وذلك أن العمل عند أهل السنة والجماعة داخل في مسمى الإيمان، وحيث إن النجاشي رحمه الله قد دخل في الإسلام وشهد شهادة التوحيد، وهو ملك على الحبشة فقد خفي بعض شأنه في هذه المسألة ، وتعددت الأقوال في موقفه من أداء الفرائض ،وقبل الدخول في تفاصيل كلام العلماء حول هذه المسألة المهمة، يحسن التعريف بمسألة أداء الفرائض وذكر عقيدة أهل السنة في ذلك، والأدلة على وجوبها على جميع المسلمين.

أولا: تعريف أداء الفرائض في اللغة والشرع:

التعريف اللغوي: الأداء في اللغة: أصله "أدي، والأداء الاسم منه، قال الليث: يقال "أدّى فلان ما عليه أداء وتأدية". ويقال: فلان أدى للأمانة من فلان، ويقال فلان أحسن أداءً وأدى دينه تأدية أي قضاه ويقال تأديت إلى فلان من حقّه إذا أدّيته وقضيته ويقال لا يتأدى عبد إلى الله من حقوقه كما يجب ويقال أدّى فلان ما عليه أداءً(١).

والفرائض في اللغة: جمع فرضية، وأصلها الفرض: وهو القطع. وقد فرضه يفرضه فرضاً وافترضه افتراضا. وهو الواجب(٢)، قال ابن الأعرابي: (الفرض: الحزّ في القدح وفي الزّند وفي البسر وغيره. قال: ومنه فرض الصلاة وغيرها إنما هو لازمٌ للعبد كلزوم الحزّ للقدح)(٣).

التعريف الشرعي: أداء الفرائض: أي القيام بالفرائض التي أوجبها الله تعالى، وهي هنا الواجبات التي ثبتت بالاستفاضة والنقل المتواتر(٤). وإن كانت جميع الواجبات يطالب المسلم بفعلها إلا أن ما علم حكمه بالاستفاضة كوجوب الصلاة والزكاة والصيام ونحو ذلك، يختلف عن بقية الأوامر التي قد يجهل وجوبها بعض المسلمين.

---

(١) تهذيب اللغة:(١٤ / ١٦٢). وانظر: مقاييس اللغة: (١ / ٧٤).

(٢) انظر: النهاية في غريب الحديث: (٣ / ٨٢٩)

(٣) تهذيب اللغة: (١٢ / ١٢).

(٤) انظر: المسودة لآل تيمية ص ٤٥.



وقد ذهب بعض العلماء إلى أن بين الفرض والواجب فرق، وذهب جمهور العلماء إلى أنهما مترادفان، قال ابن حزم بعد تعريفه للواجب: (ويرادفه الفرض عند الجمهور وقيل: الفرض ما كان دليله قطعيًّا، والواجب ما كان دليله ظنيًّا والأول أولى)(١).

ثانيا: عقيدة أهل السنة والجماعة في أداء الفرائض:

يذهب أهل السنة والجماعة إلى وجوب أداء الفرائض والواجبات التي أمر الله تعالى بها، لاسيما شعائر الإسلام ومبانيه العظام، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا)(٢).

وأداء الفرائض عند أهل السنة داخل في العمل الذي لا يصح الإيمان إلا بالإتيان به، إذ الإيمان عند أهل السنة قول وعمل واعتقاد، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾(البينة: ٥)، قال عبدالله بن الإمام أحمد رحمه الله: (ووصف فضيل الايمان بأنه قول وعمل وقرأ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾(البينة: ٥)، فقد سمى الله عز و جل دينا قيمة بالقول والعمل فالقول الاقرار بالتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه و سلم بالبلاغ والعمل أداء الفرائض واجتناب المحارم)(٣).

وقال الأصبهاني: (قال أهل السنة: أداء الفرائض، وأعمال الجوارح من الطاعات هي من الإيمان)(٤).

وقال الإمام البغوي: (اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعده ممن علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان.. وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة) (٥).

ولا شك أن أداء الفرائض من صلاة وزكاة وصوم ونحو ذلك من أشرف الطاعات وأجل الواجبات، كما قال الآجري: (وقال عز وجل: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ (فاطر: ١٠)، فأخبر

(١) إرشاد الفحول: (١ / ٢٦).
(٢) رواه البخاري، رقم (٨)، ومسلم، رقم (١٦).
(٣) السنة لعبد الله بن أحمد: (١ / ٣٧٥).
(٤) الحجة في بيان المحجة: (٢ / ٤٦٨).
(٥) شرح السنة للبغوي:(١/ ٣٩).



جل ثناؤه، بأن الكلم الطيب حقيقته: أن يرفع إلى الله عز وجل بالعمل الصالح، فإن لم يكن عمل بطل الكلام من قائله، ورد عليه. ولا كلام أطيب وأجل من التوحيد ولا عمل من عمل الصالحات أجل من أداء الفرائض)[١].

والأدلة على تأكد وجوب أداء الفرائض ودخولها في مسمى الإيمان كثيرة معلومة، وأقوال السلف في ذلك أكثر من أن تحصر في مثل هذا المقام.

ثالثا: حال النجاشي رحمه الله مع أداء الفرائض:

مسألة حال النجاشي رحمه الله مع أداء الفرائض التي أمر الله بها، مسألة حصل فيها الخلاف كغيرها من المسائل المتعلقة بالنجاشي رحمه الله وذلك بناء على الاعتبارات التي تقدم ذكرها في المبحث السابق، والمتعلقة بحال النجاشي رحمه الله حين أسلم وما كان عليه من الملك ثم بعد المسافة عن النبي ﷺ ثم وفاته رحمه الله قبل اكتمال الشرائع الإسلامية .

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة المهمة على قولين:

القول الأول: أن النجاشي رحمه الله قد قام بأداء جميع فرائض الإسلام التي بلغته من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان ونحو ذلك من الشرائع التي كانت معلومة ومستفيضة عند المهاجرين إلى الحبشة في زمنه لما دخل في الإسلام.

وقد نقل ابن تيمية رحمه الله عن عطاء وقتادة أنه كان يصلي إلى بيت المقدس، فقال:(وقد ذكر عن عطاء وقتادة أن النجاشي كان يصلي إلى بيت المقدس إلى أن مات، وقد مات بعد نسخ القبلة بسنين متعددة، فلما صلى عليه النبي ﷺ بقي في أنفس الناس لأنه كان يصلي إلى غير الكعبة، حتى أنزل الله هذه الآية يعني قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾(البقرة: ١١٥)، وهذا والله أعلم بأنه قد كان بلغه أن النبي ﷺ يصلي إلى بيت المقدس فصلى إليه، ولهذا لم يصل إلى المشرق الذي هو قبلة النصارى، ثم لم يبلغه خبر النسخ لبعد البلاد، فعذر بها كما عذر أهل قباء وغيرهم، فإن القبلة لما حولت لم يبلغ الخبر إلى من بمكة من المسلمين ومن كان بأرض الحبشة من المهاجرين مثل جعفر وأصحابه، ومن كان قد أسلم ممن هو بعيد عن المدينة إلى مدة طويلة أو قصيرة)[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لا خلاف بين المسلمين أن من كان في دار الكفر، وقد آمن، لا يجب عليه من الشرائع ما يعجز عنها، بل الوجوب بحسب الإمكان. وكذلك ما لم يعلم حكمه، فلو لم يعلم أن

---

[١] الشريعة للآجري: (١ / ١٢٣).

[٢]شرح عمدة الفقه: (٤/ ٥٤٨).



الصلاة واجبة عليه، وبقي مدة لم يصل، لم يجب عليه القضاء في أظهر قولي العلماء، وهذا مذهب أبي حنيفة، وأهل الظاهر، وهو أحد الوجهين في مذهب أحمد. وكذلك سائر الواجبات من صوم شهر رمضان، وأداء الزكاة وغير ذلك. ولو لم يعلم تحريم الخمر، فشربها، لم يحد باتفاق المسلمين)[١].

وأما بعض الشرائع الأخرى التي لم يتمكن من فعلها كالهجرة إلى دار الإسلام ونحوها، فهو معذور في ذلك وحاله في ذلك كحال بقية الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا عنده، وقد بقوا عنده إلى السنة السابعة من الهجرة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن حال النجاشي: (لم تمكنه الهجرة إلى دار الإسلام، ولا التزام جميع شرائع الإسلام، لكونه ممنوعا من الهجرة، وممنوعا من إظهار دينه، وليس عنده من يعلمه جميع شرائع الإسلام؛ فهذا مؤمن من أهل الجنة، كما كان مؤمن آل فرعون مع قوم فرعون، وكما كانت امرأة فرعون، بل وكما كان يوسف الصديق عليه السلام، مع أهل مصر؛ فإنهم كانوا كفارا، ولم يكن يمكنه أن يفعل معهم كل ما يعرفه من دين الإسلام، فإنه دعاهم إلى التوحيد، والإيمان، فلم يجيبوه)[٢].

القول الثاني: القول بأن النجاشي رحمه الله لم يقم بأداء الفرائض، حتى ذكروا أنه لم يكن يصلي الصلوات، وهذا القول حكاه شيخ الإسلام ابن تيمية بصيغة التضعيف، ولم ينسبه إلى أحد، وتأوله على أن ذلك لعدم تمكنه من مخالفة قومه. قال ابن تيمية رحمه الله: (وكذلك النجاشي هو وإن كان ملك النصارى فلم يطعه قومه في الدخول في الإسلام، بل إنما دخل معه نفر منهم، ولهذا لما مات لم يكن هناك أحد يصلي عليه، فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة...، وكثير من شرائع الإسلام أو أكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك، فلم يهاجر ولم يجاهد ولا حج البيت، بل قد روي أنه لم يصل الصلوات الخمس ولا يصوم شهر رمضان ولا يؤدي الزكاة الشرعية، لأن ذلك كان يظهر عند قومه فينكرونه عليه، وهو لا يمكنه مخالفتهم)[٣]

والراجح والله أعلم هو القول الأول وهو أن النجاشي رحمه الله قد قام بما بلغه من الفرائض التي أوجبها الله على كل من دخل في دين الله تعالى، وهو معذور رحمه الله فيما لم يبلغه من الفرائض إما لعدم بلوغها له، ومن ثم فهو جاهل بها أو لتأخر الأمر بها إلى بعد وفاته رحمه الله كما هو الحال في فريضة الحج فلم تفرض إلا بعد وفاة النجاشي، ولم يحج النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد موت النجاشي بسنتين في السنة العاشرة من الهجرة النبوية.

---

[١] مجموع الفتاوى: (١٩ / ٢٢٥).

[٢] المرجع السابق: (١٩ / ٢١٧).

[٣] مجموع الفتاوى (١٩ / ٢١٨)، وانظر: منهاج السنة: (٥ / ١١٢ – ١١٣).



ومما يدل على أنه كان يؤدي ما بلغه من الفرائض التي بلغته، ما يلي:

١- أن النجاشي رحمه الله كان يصلي إلى بيت المقدس كما ورد ذلك عن عطاء وقتادة، فلم يكن يصلي إلى قبلة النصارى وهي استقبال المشرق، ولم يعلم عن نسخ القبلة إلى البيت الحرام.

٢- أن الكثير من الفرائض والواجبات يمكن للمسلم أن يؤديها بمفرده من غير أن يعلم عنه أحد كالطهارة والصلاة والصوم ونحو ذلك من العبادات الفردية، وهذا على القول بأن النجاشي رحمه الله غير مظهر لدينه.

٣- أن الكثير ممن أسلم من النصارى وغيرهم ممن أخفى إسلامه خشية من الأذى قد كانوا يقيمون الفرائض والواجبات ويعملون بذلك من غير أن يعلم عنهم قومهم، فيقال ذلك في النجاشي رحمه الله على ما تقدم.

٤- أن الكثير من الروايات الواردة في إسلام النجاشي—كما تقدم- تدل على أنه قد أظهر دين الإسلام وشهد بنبوة محمد ﷺ أمام بطارقته، وأنه لم يكن يخفي ذلك.

٥- أن قول شيخ الإسلام ابن تيمية عن النجاشي:(كثير من شرائع الإسلام أو أكثرها لم يكن دخل فيها لعجزه عن ذلك) محل نظر، وهو اجتهاد منه رحمه الله ومثل ذلك قوله: (قد روي أنه لم يصل الصلوات الخمس ولا يصوم شهر رمضان) وشيخ الإسلام رحمه الله لم يذكر دليلا على ذلك ولم ينسبه لأحد من العلماء، والأصل في المسلم هو القيام بالفرائض ولو على سبيل الخفية من غير أن يعلم عنه.

٦- وأما قول شيخ الإسلام رحمه الله بأنه ترك الهجرة والجهاد خوفا من قومه، فمحل نظر أيضا، فما الذي يخشاه النجاشي رحمه الله لو خرج مهاجرا إلى النبي ﷺ ولديه المال والقوة، ويستطيع إخفاء ذلك عن قومه حتى يصل إليهم، والذي يظهر أنه معذور في ذلك وحاله كحال بقية الصحابة رضي الله عنهم الذين بقوا عنده ولم يهاجروا ولم يجاهدوا إلى السنة السابعة من الهجرة، أي بعد هجرة النبي ﷺ بسبع سنين.

٧- أن القول بأن النجاشي رحمه الله لم يكن يقيم الفرائض من الصلاة وغيرها، قد تمسك به المرجئة الذين يرون صحة الإيمان من دون الإتيان بالأعمال، وهو مذهب باطل مخالف لنصوص الكتاب والسنة ولما عليه أهل السنة والجماعة من أن الأعمال جزء من الإيمان لا يقوم إلا بها.

***



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد خلصت في هذا البحث إلى نتائج علمية أهمها ما يلي:

١- دور بلاد الحبشة وأهميتها في السيرة النبوية، حيث كانت هي أول البلاد التي هاجر إليها المسلمون، واظهروا دينهم فيها من غير خوف أو أذى.

٢- أن بلاد الحبشة قد تعددت فيها الديانات من الوثنية واليهودية والنصرانية، إلى أن جاء الإسلام وانتشر بين شعوبها، وقد تمكن فيها المسلمون وصار لهم قوة حتى كان لهم فيها سبع ممالك.

٣- أن النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ قد أسلم وحسن إسلامه، ولما توفي صلى عليه النبي ﷺ ونعته بالصلاح، وقد اختلف في عداده في الصحابة رضي الله عنهم والراجح أن عداده في التابعين، حيث يرى النبي ﷺ وإن كان زمنه .

٤- أنه قد أختلف في النجاشي الذين أدرك النبي ﷺ وأسلم، هل هو الذي كتب إليه حين كتب للملوك على قولين، والراجح أنهما اثنان، أحدهما أسلم ومات في حياة النبي ﷺ وصلى عليه صلاة الغائب.

٥- شكك في إسلام النجاشي بعض المستشرقين كعادتهم في الدس والتشكيك في السنة النبوية، وتبعهم على ذلك بعض الكُتَّاب من جهلة المسلمين.

٦- أن النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ قد قام بدور عظيم في موالاة المهاجرين الأولين إلى الحبشة ونصرتهم، وإكرامهم والدفاع عنهم، لاسيما بعد إسلامه رحمه الله.

٧- أن النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ قد التزم عقيدة الولاء والبراء، وظهر ذلك في عدة أمور، منها تصريحه أمام قومه بنبوة محمد ﷺ وشهادته على صحة القرآن الكريم وأنه من عند الله تعالى، وموالاته للمهاجرين وغير ذلك.

٨- أن هناك من التيارات المنحرفة من يشكك في الهجرة إلى الحبشة، ويصفها بالخرافة، رغم ورود نصوصها في الصحيحين والسنن فضلا عن كتب السيرة النبوية.

٩- النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ قد حكم بما أنزل الله فيما بلغه من أمور الإسلام، وهو معذور فيما لم يبلغه من الأحكام لبعد المسافة بينه وبين النبي ﷺ.

١٠- أن الله تعالى قد خير نبيه في الحكم بين أهل الكتاب أو الإعراض عنهم، والنجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ كان حاكما لقوم من أهل الكتاب، فليس واجبا عليه الحكم بينهم بحكم القرآن الكريم، وإذا تركهم وأعرض عنهم وتحاكموا إلى علمائهم من النصارى فلا إثم عليه.



١١- أن القول الراجح أن النجاشي رحمه الله كان مقيما لما بلغه من الفرائض والواجبات، ومعذور فيما لم يبلغه من ذلك، وقد ورد عن عطاء أنه كان يصلي إلى بيت المقدس.

***



المراجع:

١- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، دار صادر، بدون تاريخ النشر.

٢- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، المحقق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العلمي، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي المكرم الجزري الشهير بابن الأثير، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٤- إسلام النجاشي والاعتماد على المصادر الإسلامية، وهو من منشورات المجمع الفقهي الإسلامي، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

٥- الإسلام في الحبشة، يوسف أحمد، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة ٢٠١٢م.

٦- الإسلام والحبشة عبر التاريخ، فتحي غيث، بدون تاريخ النشر.

٧- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٨- انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا، د. محمد النقيرة، بدون معلومات.

٩- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

١٠- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

١١- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

١٢- تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، الناشر: دار التراث، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٨٧هـ.

١٣- تاريخ اليعقوبي، أبو العباس أحمد بن إسحاق اليعقوبي، بدون معلومات.

١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

١٥- تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير، أبو الفداء ابن كثير الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٩هـ.

١٦- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، الأولى، ٢٠٠١م.

١٧- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ.



١٨- الحجة في بيان المحجة، قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد بن عمير المدخلي، دار الراية، الثانية، ١٤١٩هـ.

١٩- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، دار السعادة بمصر، ١٣٩٤هـ.

٢٠- الرسول حياة محمد، ر. ف. بودلي ص ٢٥٨، ترجمة محمد فرج وآخر.، مكتبة مصر، بدون.

٢١- زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ.

٢٢- السنة، عبد الله بن أحمد الشيباني، تحقيق: أبو هاجر زغلول، دار الكتب العلمية، بدون ذكر التاريخ.

٢٣- سنن أبوداود، أبو داود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، دار الرسالة، ط الأولى، ١٤٣٠هـ.

٢٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

٢٥- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.

٢٦- شرح السنة للبغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره، المكتب الإسلامي، ط الثانية، ١٤٠٣هـ.

٢٧- شرح العمدة في الفقه، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: د. سعود بن صالح العطيشان، الناشر: مكتبة العبيكان الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٢٨- الشريعة للإمام الآجري، تحقيق: د. عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، ط الثانية، ١٤٢٠هـ.

٢٩- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٠- الصحاح للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط الرابعة، ١٤٠٧هـ.

٣١- صحيح البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٣٢- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر التاريخ.

٣٣- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين، تعليق: إبراهيم محمد رمضان الناشر: دار القلم بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٤- الفتاوى السعدية، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مكتبة المعارف، ط الثانية، ١٤٠٢هـ.

٣٥- فتح الباري لابن حجر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.



٣٦- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق، عام النشر: ١٤٠٥هـ.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣٨- مجموع فتاوى، شيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ.

٣٩- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحقق: خليل إبراهيم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ

٤٠- مدارج السالكين، ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، دار الثالثة، ١٤١٦هـ.

٤١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي، تحقيق: أسعد داغر، الناشر: دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ

٤٢- المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الناشر: دار الغرب الإسلامي عام النشر: ١٩٩٢م

٤٣- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ود عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الأولى، ١٤٢١هـ.

٤٤- المسودة في أصول الفقه، لآل تيمية، مجد الدين عبدالسلام بن تيمية وابنه عبدالحليم وحفيده شيخ الإسلام : أحمد بن تيمية، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الكتاب العربي.

٤٥- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

٤٦- مفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط الأولى، ١٤١٢هـ.

٤٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، دار ابن كثير، ط الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٨- موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مجموعة من الباحثين بإشراف سمو الأمير الدكتور سعود بن سلمان بن محمد آل سعود، دار التوحيد، ط الأولى، ١٤٣٩هـ.

٤٩- نبوة محمد في الفكر الاستشراقي، د. خضر شايب، ط. مكتبة العبيكان، ط الأولى ١٤٢٢ هـ.

٥٠- النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقيق: علي الحلبي، دار ابن الجوزي، ط الأولى، ١٤٢١هـ.

***



المقالات والمجلات:

١- خرافة هجرة المسلمين إلى الحبشة، محمد بوادي، موقع فينكس بارك.http://fenks.co/index.php

٢- إسلام النجاشي، صالح الشايجي، مقال في موقع "صحفي"http://www.sahafi.jo/files/art.php?id.

٣- نحو سوريا علمانية، محمد بوادي، https://www.facebook.com،

٤- يهود الحبشة "الفلاشاه" دراسة تاريخية، م. عمر سلهم صديق ص ٤، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة الموصل، المجلد السابع، العدد: (٢: ١٤) ١٤٤٣ هـ.

***



الفهارس:

***

